MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA)
المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

العولمة وتعليم اللغة العربية: تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية من خلال منهجية التعليم في المعهد الدار الأبرار بروكرتو

اسيف ضاني سيف الملة

الجامعة الإسلامية الحكومية بروفيسور كياهي حاج سيف الدين الزهري بوروكرتو، إندونيسيا
البريد الإلكتروني: asepdhoni22@gmail.com

Abstract

This study aims to explain the role of Darul Abror Salaf Islamic Boarding School in Purwokerto in addressing the challenges of globalization through strengthening the linguistic and cultural identity of Arabic Language Education students. Using a qualitative-analytical approach, data were collected through observation, interviews, and literature study. The findings reveal that classical grammar texts such as Al-Jurumiyyah, Al-Kailani, Nadzam al-Maqshud, and Alfiyah Ibn Malik are not only used as tools for linguistic knowledge transfer but also serve as instruments for shaping critical, systematic, and scientific thinking. Through traditional pesantren methods, the teaching process becomes contextual and sustainable. The study concludes that traditional pesantren remain relevant and competitive in the era of globalization, as long as they maintain a balance between preserving classical traditions and adapting to modern academic needs.

Keywords **Globalization; Salaf Pesantren; Classical Islamic Texts; Teaching Nahwu and Sharaf; Linguistic**

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى توضيح دور معهد دار الأبرار السلفي في بوروكيرتو في مواجهة تحديات العولمة من خلال تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية. وقد استخدم البحث المنهج الكيفي-التحليلي، حيث جُمعت البيانات عبر الملاحظة والمقابلات والدراسة المكتبية. وتكشف النتائج أن كتب النحو التراثية مثل الآجرومية والكيلاني ونظم المقصود وألفية ابن مالك لم تُستعمل كوسيلة لنقل المعرفة اللغوية فحسب، بل أدت أيضًا دورًا في تكوين التفكير النقدي والمنهجي والعلمي لدى الطلبة. ومن خلال الأساليب التعليمية التقليدية في المعهد، أصبح التعليم أكثر ارتباطًا بالسياق وأكثر استمرارية. وتخلص الدراسة إلى أن المعاهد السلفية ما زالت ذات صلة وقادرة على المنافسة في عصر العولمة، ما دامت تحافظ على التوازن بين صيانة التراث الكلاسيكي والتكيّف مع متطلبات العصر الحديث.

كلمات أساسية العولمة؛ المعهد السلفي؛ الكتب التراثية؛ تعليم النحو والصرف؛ الهوية اللغوية

المقدمة

تحدث العولمة تغييرا وتحسينا تدريجيا وشاملا في مختلف جوانب حياة الإنسان(Lestari & Achdiani, 2024) تجعل التطورات التي تحدث في مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات، والنقل والاتصالات الحدودَ بين الدول تتلاشى شيئًا فشيئًا، مما يسمح بحدوث التفاعل في أي وقت وأي مكان. ومن أكثر المجالات تأثرا بظاهرة العولمة مجال اللغة والثقافة(Saragih, 2022).

تظل اللغة وسيلةً أو أداةً للتواصل لا يتغير دورها، سواء من خلال المفردات الجديدة، أو اللغة الدارجة، أو تراجع استخدام اللغات المحلي إلى جانب ذلك، تتعرض الثقافة المحلية في كثير من الأحيان لتأثير الثقافة العالمية الأكثر هيمنة، مما قد يؤدي إلى طمس هوية الدولة والحكمة المحلية وثقافة المجتمع(التميمي, ٢٠٢١).

ومع ذلك، لا تقتصر ظاهرة العولمة على الآثار السلبية فقط، بل تحدث أيضا آثارا وفوائد ملموسة إذا نظر إليها من الجانب الإيجابي. وتحتاج الثقافة أو اللغة إلى التعريف على المستوى الدولي، ومن ثم يمكن أن تكون العولمة وسيلة للتعريف بتلك الثقافة واللغة.

تُعَدّ اللغة أيضًا من الأدوات التي تُسهم في تشكيل هوية منطقة أو جماعة أو حتى فرد والحفاظ عليها(Yahya et al., 2020). تؤدي اللغة العربية في سياق التعليم الإسلامي دورا، لا يقتصر على كونها لغة للعبادة فحسب، بل تُعَدّ مفتاحًا لفهم تعاليم الدين والمراجع التي تُشكِّل أساس المعرفة على المستوى الدولي. ولماذا ذلك؟ لأن اللغة العربية في جوهرها تُعَدّ أيضًا اللغة الدولية الثانية بعد اللغة الإنجليزية.

يمتد إتقان اللغة العربية إلى آفاق أوسع بالنسبة لطلبة تعليم اللغة العربية أو الأدب العربي (Manan & Nasri, 2024). فهذا الإتقان لا يقتصر على كونه موضوعا للدراسة في الإطار الأكاديمي فحسب، بل يمكن أن يصبح هوية ملازمة للطالب أو الدارس بصفته معلّما أو باحثا مستقبليا يسعى إلى إفادة المجتمع والأجيال القادمة. غير أنّه في ظل اشتداد قضايا العولمة وتأثير الثقافات الأجنبية، تبرز تحديات جدّية، إذ فقد بعض الطلبة وعيهم بأن اللغة جزءٌ أساسي من هويتهم، مما يجعلهم يواجهون صعوبة في تطبيق اللغة العربية في حياتهم اليومية(Rivai et al., 2021).

يغدو معهد دار الأبرار في بوروكيرتو جديرًا بالدراسة من حيث منهجية تعليم اللغة العربية للطلبة الجامعيين. وبصفته معهدًا سلفيًّا، يتمسك دار الأبرار بمبدأ قوي في دراسة الكتب الصفراء، ومع ذلك يسعى إلى مواجهة تحديات العولمة. وتَنبثق الفجوة البحثية من ندرة الدراسات التي تبحث

بشكل محدد في كيفية محافظة المعاهد السلفية مثل دار الأبرار على تعزيز الهوية اللغوية والثقافية للطلبة، ولا سيما طلبة قسم تعليم اللغة العربية، من خلال منهجيات التعليم التي يطبّقها(Adi, 2022).

يهدف هذا البحث إلى توضيح موقع ودور معهد دار الأبرار في مواجهة تحديات العولمة من خلال تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية. وتتمثل المساهمة المرجوة في تقديم منظور جديد بأن المعاهد التقليدية لا تستطيع فقط الصمود أمام تيار العولمة، بل هي أيضًا قادرة على أن تكون ذات صلة وأن تتحول إلى طليعة في الحفاظ على الهوية العلمية الإسلامية واللغوية. وبذلك يُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بدور المعاهد السلفية في تعليم اللغة العربية والهوية الثقافية في عصر العولمة.

طريقة البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي التحليلي لأنه يهدف إلى فهم ظاهرة استعمال اللغة العربية بعمق في سياق التعليم داخل معهد دار الأبرار. وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يتوافق مع طبيعة استكشاف معاني التجارب ووجهات نظر المشاركين فيما يتعلق بتعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية الذين هم في الوقت نفسه طلبة جامعيون وطلاب في المعهد. وبما أن البحث يتسم بالوصفالتحليل فإنه لا يقتصر على عرض النتائج، بل يقوم أيضًا بتحليلها في ضوء الإطار المفاهيمي المناسب (Kurnia et al., 2023). أما موضوع البحث فهم طلبة قسم تعليم اللغة العربية الذين يقيمون ويتعلمون في معهد دار الأبرار ببوروكيرتو. وقد تم اختيار هذا الموضوع استنادًا إلى اعتبار أن هؤلاء الطلبة يشغلون موقعا استراتيجيا بكونهم طلابا جامعيين وطلابًا في المعهد في الوقت نفسه. مما يتيح لهم تقديم بيانات غنية حول ممارسات تعليم اللغة العربية وكيفية مساهمتها في تكوين الهوية اللغوية والثقافية. ومن ثم، فإن وحدة التحليل في هذا البحث تتمثل في التجارب والممارسات اللغوية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية في سياق الحياة المعهدية.

وجمعت البيانات من خلال ثلاث تقنيات رئيسية، وهي الملاحظة، والمقابلة، والدراسة المكتبية. فقد استُخدمت الملاحظة للحصول على صورة مباشرة عن طرق التعليم والتفاعل اللغوي وأنشطة الطلاب في المعهد. وأُجريت مقابلات معمّقة مع طلبة القسم لاستخراج تجاربهم وتصوّراتهم وانعكاساتهم حول تعليم اللغة العربية وتحديات العولمة. أما الدراسة المكتبية فشملت مراجعة الأدبيات ذات الصلة، سواء كانت بحوثًا سابقة أو نظريات لغوية وتعليمية أو دراسات حول المعاهد والعولمة. وقد اختير هذا الجمع بين التقنيات بهدف تعزيز صلاحية البيانات من خلال مثلثية المصادر.

وأُجري تحليل البيانات على مراحل وفق نموذج يتكون من تقليص البيانات، وعرضها، ثم التحليل المفاهيمي. ففي مرحلة تقليص البيانات، تم اختيار المعلومات وتصفيتها وتركيزها بما يتناسب مع أهداف البحث. ثم عُرضت البيانات في شكل سرد وصفي لتسهيل تحديد الأنماط والموضوعات والعلاقات بين المتغيرات. وبعد ذلك أُجري التحليل المفاهيمي بربط المعطيات التجريبية بالنظريات والدراسات السابقة، الأمر الذي أتاح فهمًا أعمق لدور معهد دار الأبرار في تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية في ظل العولمة. يعد هذا المنهج البحثي مناسبًا وصحيحًا من الناحية العلمية لأنه يتيح مساحة للاستكشاف العميق للظواهر الاجتماعية والثقافية المعقدة. ورغم أن من محدوديات البحث الكيفي عدم إمكانية تعميم نتائجه على نطاق واسع، إلا أنه يتميز بقدرته على تقديم فهم سياقي ثري وأصيل. ومن ثم يمكن تكرار هذا البحث في سياقات مشابهة أو مقارنته بدراسات أخرى حول المعاهد الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة.

النتائج والمناقشة

توصل الباحث إلى عدة نتائج تتعلق بالخطوات والأنماط المتبعة في تنفيذ عملية التعليم وتعزيز الهوية لدى الطلبة الذين اختاروا الإقامة في السكن الداخلي أو في معهد دار الأبرار. ولا يزال معهد دار الأبرار السلفي يستخدم منهج الكتب التراثية مرجعًا أساسيًا في فهم علم النحو والصرف. ولم تقتصر وظيفة هذه الكتب على كونها وسيلةً لنقل المعارف اللغوية، بل أصبحت كذلك أداةً لتشكيل أسلوب التفكير النقدي والمنطقي والمنهجي لدى الطلاب.

أ. المصدر الأساسي للتعلم

١. الكتاب الجرومية للسيد أحمد زيني دحلان

أصبح هذا الكتاب أساسًا أوليًا للطلاب في فهم قواعد النحو. وتستخدم طرق التدريس في المعهد عادةً منهج القراءة والشرح والمناقشة، بحيث لا يقتصر الطالب على حفظ التعريفات فحسب، بل يتعوّد أيضًا على تحديد وظيفة الكلمة في تركيب الجملة العربية. فعلى سبيل المثال، لا يُكتفى بحفظ شرح المبتدأ والخبر، بل يُدرَّب الطالب على استعمالهما من خلال الأمثلة في الجمل الأساسية والنصوص التراثية. ونتيجة لذلك، يكتسب الطالب قدرة أولية على التحليل النحوي، مما يشكّل له زادًا لدراسة الكتب الأكثر تعقيدًا.الكتاب العمرطي للسيد الشرف الدين يحيى

يعد هذا الكتاب من المراجع الأولى في علم الصرف، ولا سيما فيما يتعلق بتغيّر صيغ الأفعال. ويدرب الطلاب على فهم أوزان الأفعال وتحوّلاتها، حتى يتمكنوا من تفسير المعنى بدقة أكبر. وقد أثبت استعمال هذا الكتاب في معهد دار الأبرار فاعليته في تدريب الطلاب على إتقان بنية الكلمة (الصرف العربي). ويُعَدّ ذلك أمرًا بالغ الأهمية لأن فهم الصرف يحدد بدرجة كبيرة دقة المعنى في النصوص، ولا سيما عند التعامل مع تفسير الآيات أو الأحاديث التي تتميز بغنى وتنوع الألفاظ.

٢. الكتاب نظم المقصود في علم الصرف للسيد أحمد عبد الرحيم

يأتي هذا الكتاب في صورة نظمٍ شعريّ يُسهّل على الطلاب حفظ قواعد النحو والصرف بإيقاعٍ خاص. وفي معهد دار الأبرار، يُدمَج أسلوب حفظ النظم مع قراءة البغون الجاوي، مما ييسّر على الطلاب تلقي المادة التعليمية بالاقتراب من البيئة المحلية. ولا يقتصر حفظ النظم على غرض تذكّري. بل يُعوِّد الطلاب أيضًا على تذوق اللغة العربية باعتبارها عملاً أدبيًا جميلاً. وهكذا، لا يتعلم الطلاب قواعد اللغة فحسب، بل يُنمّون كذلك إحساسًا جماليًا تجاه اللغة العربية.

٣. الكتاب الأفية إبن مالك للسيد جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك

تعد الألفية ذروة دراسة علمي النحو والصرف، إذ تُشكّل كتابًا مليئًا بالتحديات ومبعثًا للفخر عند الطلاب. وفي معهد دار الأبرار، يدرُس الطلاب هذا الكتاب بعد أن يكتسبوا أساسًا متينًا من الكتب الابتدائية. ولا يقتصر إتقان الألفية على صقل المهارات التحليلية النحوية، بل يُدرِّب أيضًا على قوة الحفظ والتفكير المنطقي والجدل العلمي. فالطلاب لا

يكتفون بحفظ ألف بيتٍ من الألفية، بل يقومون كذلك بتحليل كل قاعدة فيها مع مقارنة آراء علماء النحو من مدرسة الكوفة والبصرة. وبهذا يكتسب الطلاب فهمًا عميقًا لديناميكية تطور علوم اللغة العربية.

ب. الاندماج مع منهجية التعليم في المعهد

أظهرت نتائج البحث أن كتب النحو مثل الآجُرّومية لابن آجروم، و"الكيلاني" للشيخ الكيلاني، و"نظم المقصود" لأبي محمد الحريري، و"ألفية ابن مالك" لابن مالك، لم تُدرَّس بوصفها نصوصًا نحوية فحسب، بل اندمجت مع المنهج الخاص بالمعاهد التقليدية. فجعل منهج السَّوروجان والبَنْدونجان تعليم هذه الكتب أكثر ارتباطًا بالسياق. ففي السوروجان يتدرّب الطالب على دقة القراءة والتحليل البنيوي للغة بصورة فردية، بينما في البندونجان يقرأ الشيخ النص مع الشرح التفصيلي حتى يفهم الطلاب القواعد بصورة جماعية. وقد أظهرت هذه الاندماجية أن المعهد لا يفصل بين النظرية النحوية والتطبيق التعليمي التقليدي، وبذلك تصبح هذه الكتب جزءًا من التراث الفكري المستمر.

ج. الصلة الأكاديمية والتحديث

ولم يتوقف تدريس كتب النحو في المعاهد على البعد التراثي فحسب، بل أظهرت نتائج البحث وجودَ صلةٍ أكاديميةٍ وثيقة مع حاجات العصر الحديث. فالطلاب الذين يدرسون "الآجرومية" كمرحلة أساسية، ثم ينتقلون إلى الكيلاني ونظم المقصود، وصولًا إلى دراسة ألفية ابن مالك في المستوى المتقدم، يمتلكون زادًا تحليليًا لغويًا يعادل المعايير الأكاديمية في الجامعات. وهذا يدل على وجود استمرارية بين المنهج التقليدي والمنهج الأكاديمي الحديث. وتتحقق الحداثة حين يبدأ المعهد بربط مواد الكتب التراثية بالنصوص المعاصرة، مثل تطبيق قواعد النحو في قراءة الأدب العربي الحديث، أو النصوص الإعلامية، أو المقالات الأكاديمية. وبهذا يظهر البعد الأكاديمي في قدرة الطلاب على وصل تقاليد الكتب الصفراء مع متطلبات الدراسات العربية في الجامعات الحديثة.

د. الأثر على الطلبة

أظهرت نتائج البحث أن تدريس كتب النحو من خلال النموذج التكاملي للمعهد قد وفّر جملةً من الفوائد. فأولًا، من الناحية المعرفية، ازداد لدى الطلاب عمق القدرة على التحليل النحوي، مثل فهم التراكيب، والإعراب، والبلاغة. وثانيًا، من الناحية الوجدانية، تكوّنت شخصية الطلاب على الجدِّ والانضباط، إذ إن منهج المعهد يقتضي المواظبة في المطالعة الفردية وتكرار الحفظ، ولا سيما في كتاب "نظم المقصود" و"ألفية ابن مالك". وثالثًا، من الناحية العملية، ارتفعت كفاءة

الطلاب في اللغة العربية، سواء في قراءة النصوص التراثية أو في فهم النصوص العربية المعاصرة. وأما الأثر البعيد المدى فهو نشوء جيلٍ من الطلاب القادرين على وصل التراث الفكري الإسلامي الكلاسيكي مع متطلبات المعرفة الحديثة، وبذلك يظل المعهد محافظًا على مكانته في خضم العولمة.

الاستنتاج والخلاصة

أكد البحث أن معهد دار الأبرار السلفي ما زال ثابتًا في جعل الكتب التراثية مرجعًا أساسيًا في تعليم النحو والصرف. فقد تبيّن أن كتبًا مثل "الآجرومية" لابن آجروم، و"الكيلاني" للشيخ الكيلاني، و"نظم المقصود" لأبي محمد الحريري، و"ألفية ابن مالك" لابن مالك، لا تؤدي وظيفة نقل المعرفة اللغوية فحسب، بل تقوم أيضًا بدور أداة لتكوين أنماط التفكير النقدي والمنهجي والعلمي لدى الطلاب. ومن خلال دمجها بالأساليب التعليمية الخاصة بالمعهد، كالمطالعة الفردية (السوروجان) والدروس الجماعية (البندونجان)، لم يقتصر تدريس هذه الكتب على حفظ القواعد، بل شمل أيضًا التمرين السياقي الذي يقوّي القدرة على التحليل النحوي والمهارة اللغوية لدى الطلاب. وأظهرت النتائج أن التقليد الفكري للمعهد ما زال محفوظًا، وفي الوقت نفسه قادرًا على التكيّف مع حاجات الأكاديميا الحديثة.

اتّضح أن التعليم القائم على الكتب التراثية يتمتع بصلة قوية مع تطورات العالم الأكاديمي. فالمنهج المتدرج من "الآجرومية" إلى "الألفية" يمنح الطلاب زادًا من التحليل اللغوي يوازي المعايير الجامعية. وتبرز مظاهر التحديث في سعي المعهد إلى ربط دراسة الكتب التراثية بالنصوص المعاصرة، وفي الإفادة من المقاربات الأكاديمية الحديثة دون التفريط في الهوية السلفية.

وكان للأثر على الطلاب دلالة واضحة؛ فمن الناحية المعرفية، اكتسبوا قدرةً عميقة على التحليل النحوي؛ ومن الناحية الوجدانية، تكوّنت شخصيتهم على الانضباط والجد والاجتهاد، مع حبّهم للتراث العلمي الإسلامي؛ ومن الناحية العملية، صاروا قادرين على الجمع بين النصوص الكلاسيكية والخطاب الحديث. وبذلك يثبت أن المعاهد السلفية ما زالت ذات صلة ومنافسة في عصر العولمة، ما دامت تحافظ على التوازن بين صيانة التراث الكلاسيكي والتكيّف المدروس مع الحداثة.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم وعاون في إنجاز هذا البحث والمقال الموسوم بالعولمة

وتعليم اللغة العربية: تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية من خلال منهجية التعليم في المعهد الدار الأبرار برووكرتو.

وخصّ الباحث بالشكر:

أ. فضيلة الشيخ ك. توفيق الرحمن، مشرف معهد دار الأبرار ببورواكرتو، على إذنه ودعمه ودعائه المستمر.

ب. الأستاذ فائز موححد، م.ب.د.، رئيس إدارة معهد دار الأبرار، على توجيهاته ومساندته أثناء سير البحث.

ج. الأستاذ رحمت هداية، سكرتير معهد دار الأبرار، على مساعدته في الأمور الإدارية وتزويده بالمعلومات اللازمة لإنجاز البحث.

كما يتوجه الباحث بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة والطلبة وكل من ساهم في إتمام هذا العمل، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ويجزيهم خير الجزاء.

المراجع

Adi, W. (2022). *Manajemen Pembelajaran Dengan Metode Sorogan Di Pondok Pesantren Darul Abror Purwanegara Kecamatan Purwokerto Utara Kabupaten Banyumas*. UIN Prof. KH Saifuddin Zuhri Purwokerto.

Kurnia, K., Sukardi, S., Santoso, L. H., & Darmadi, E. A. (2023). Analisa Mengenai Pemilihan Gaya Berpakaian Menggunakan Metode Observasi. *IKRA-ITH HUMANIORA: Jurnal Sosial Dan Humaniora*, *7*(2), 150–155.

Lestari, R. N., & Achdiani, Y. (2024). Pengaruh Globalisasi Terhadap Gaya Hidup Individualisme Masyarakat Modern. *Sosietas: Jurnal Pendidikan Sosiologi*, *14*(2), 117–128.

Manan, A., & Nasri, U. (2024). Tantangan dan Peluang Pendidikan Bahasa Arab: Perspektif Global. In *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan* (Vol. 9, Issue 1, pp. 256–265). Universitas Mataram. https://doi.org/10.29303/jipp.v9i1.2042

Rivai, A., Lundeto, A., Ponny, M. R., & Piliang, I. P. (2021). Pembiasaan Berbahasa Arab Melalui Lingkungan Berbahasa Di Pondok Pesantren Assalam Manado. *TARSIUS: Jurnal Pengabdian Tarbiyah, Religius, Inovatif, Edukatif & Humanis*, *3*(2), 19–26.

Saragih, D. K. (2022). Dampak Perkembangan Bahasa Asing terhadap Bahasa Indonesia di Era Globalisasi. *Jurnal Pendidikan Tambusai*, *6*(1), 2569–2577.

Yahya, Y. K., Mahmudah, U., & Muhyiddin, L. (2020). De-Sakralisasi Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Indonesia: Analisis Bahasa Sebagai Identitas Agama. *JLA (Jurnal Lingua Applicata)*, *3*(2), 57.

التميمي, ا. م. د. ج. ك. (٢٠٢١). في مفهوم اللغة. *Journal of Educational and Human Sciences*, *7*, 97–104.